وَالله ان ارد عليه وقال عون بن عبد الله صحبت الاغنياء فلم يكن احد الا وهو اكثر هما مني لاني كنت اري ثيابا احسن من ثيابي ودابة احسن من دابتي ثم اصبحت من المساكين واسترحت قال بعض الشعراء • وقد يهلك الانسان كثرة ماله • كما يذبح الطاووس من اجل ريشه وقال عبد الله بن طاهر

الم تر ان المرء يهدم ما بنا • ويوجد ما اعطى ويفسد ما اسدا

فمن سره ان لا يرى ما يسوءه • فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

ومن دعاء السلف رضي الله عنهم اللهم اني اعوذ بك من ذل الفقر وبطر الغنا وقيل مكتوب على باب مدينة الرقة ويل لمن جمع المال من غير حله وويل لمن ورثه لمن لا يحمده وقدم على من لا يعذره ولما افتتحت بلخ في زمن عمر رضي الله عنه وجد على بابها صخرة مكتوب فيها انما يتبين الغنا من الفقر عند الانصراف من بين يدي الله تعالى بعد العرض قال الشاعر

ومن يطلب الاعلا من العيش لم يزل • حزينا على الدنيا رهين غبونها

اذا اردت ان تحيي سعيدا فلا تكن • على حالة الا رضيت بدونها

وقال آخر

ولا تهابن الفقر ما عشت في غد • لكل غد رزق من الله واجد

وقال هرون بن جعفر الطائي

لقد علت همتي وقرب مالي • ففعالي مقصر عن مقالي

ما اكتسى الناس مثل ثوب اقتناع • وهو من بين ما اكتسوا سربالي

ولقد تعلم الحوادث اني • ذو اصطبار على صروف الليالي

وقال اعرابي من ولد في الفقر ابطره الغنا ومن ولد في الغنا لم يزده الفقر الا تواضعا فما احسن الفقر واكثر ثوابه واعظم اجر من رضي به وصبر عليه اللهم اجعلنا من الصابرين برحمتك يا ارحم الراحمين

الباب الثالث والخمسون في التلطف في السؤال وذكر من سال فاجاد

قال الامام مالك رضي الله عنه في الموطا عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطوا السائل ولو جاء على فرس وما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قط فقال لا واتى اعرابي الى علي رضي الله عنه فساله فقال والله ما اجد

في بيتي

في بيتي ما فضل عن قوتي فولى الاعرابي وهو يقول والله ليسالنك الله عن موقفي بين يديك فبكى بكاء شديدا وامر برده وقال يا قنبر ائتني بدرعي الفلاني فدفعها الى الاعرابي وقال لا تخدعن عنها فطالما كشفت بها الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قنبر يا امير المؤمنين كان يكفيه عشرون درهما فقال يا قنبر والله ما يسرني ان لي زنة الدنيا ذهبا وفضة فتصدقت به وقبله الله مني وانه يسالني عن موقف هذا بين يدي وقال رضي الله عنه لكل شي ثمرة وثمرة المعروف تعجيل السراح وقال سلمة لنصيب سلني فقال كفك بالعطية ابسط من لساني بالسؤال فقال لحاجبه ادفع اليه الف دينار وسال رجل الحسن بن سهل فقال ما وسيلتك فقال وسيلتي اني اتيتك عام اول فبررتني فقال مرحبا بمن توسل بنا الينا ثم وصله واكرمه ويقال الكريم اذا سئل ارتاح واللئيم اذا سئل ارتاع ولما وفد المهدي من الري امتدحه الشعراء فقال ابو دلامة

اني نذرت لئن رايتك قادما • ارض العراق وانت ذو وفر

لتصلين على النبي محمد • ولتملأن دراهما حجري

فقال المهدي صلى الله على محمد فقال ابو دلامة ما اسرعك في الاولى وابطاك في الثانية فضحك وامر بيدرة فصبت في حجره وسمع الرشيد اعرابية بمكة تقول

طحنتنا كلاكل الاعوام • ورمتنا حوادث الايام

فاتيناكم نمد اكفنا • لقمامات زادكم والطعام

فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا • ايها الزائرون بيت حرام

فبكى الرشيد وقال لاصحابه سالتكم بالله الا دفعتم اليها صدقاتكم فالقوا عليها الثياب حتى وارتها كثرة وملوا حجرها دراهم ودنانير وسال اعرابي بمكة واحسن في سؤاله فقال اخ في الله وجار في بلد الله وطالب خير من عند الله فهل من اخ مواس في الله وقال الاخر

ليس في كل وهلة واوان • تتهيا صنائع الاحسان

فاذا امكنت فبادر اليها • حذرا من تعذر الامكان

وقال ابو قاقة البصري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)